تفسير الثعالبي

من امور الدنيا ت وعن عمر رضى ا عنه ان النبى صلى ا عليه وسلّم قال يجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى فينادى مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول اين الذين كانوا لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا الى ءاخر الآية ثم ينادى مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول اين الحمادون الذين يحمدون ربهم مختصرا رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وله طرق عن ابى اسحاق انتهى من السلاح ورواه ايضا ابن المبارك من طريق ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثانية ستعلمون من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون فيسرحون الى الجنة انتهى من التذكرة والزكاة هنا عند ابن عباس الطاعة وقال الحسن هى الزكاة المفروضة فى المال واليوم المخوف هو يوم القيامة ومعنى الآية ان ذلك اليوم لشدة هوله القلوب والابصار فيه مضطربة قلقة متقلبة ت ومن الكلم الفارقية سعادة القلب اقباله على مقلبه والعالم بحال مثاله ومنقلبه القلوب بحار جواهرها المعارف وسواحلها الألسنة وغواصها الفكرة النافذة غواص بحر الصور يغوص بصورته فى طلب مكسبه والعارف يغوص بمعنى قلبه فى بحار غيب ربه فيلتقط جواهر الحكمة ودرر الدراية قلوب العارفين كالبحار تنعقد فى اصداف ضمائرهم جواهر المعارف والأسرار القلوب كالاراضى الى من اسلمت اليه قلبك